شهـــر رجـــب

- النهي عن الابتداع في شهر رجب
- حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

في النهي عن الابتداع في شهر رجب

اعـــلموا يرحمكم الله أن البدع والمحدثات في الدين أصل كل بلاء وفتنة ، وأن الشيطان يحرص كل الحرص على صد الناس عن الدين الصحيح ، فإن رأى مـــنهم عـــدم رغبة في الدين شجعهم على ذلك وزين لهم المعاصي والشهوات وفـــتح لهم أبواب الشبهات ، وإن رأى منهم محبة للدين أدخل عليهم من البدع والزيادات ما يفسده عليهم فتنبهوا لذلك واعلموا أن الشريعة جاءت كاملة لا تحـــتمل الـــزيادة والنقصان لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣] فلا مكان للبدعة في دين الله ، قال الإمام مالك رحمه الله : «من ابتدع في الإســـلام بدعـــة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة لأن الله يقول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣] فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون الـــيوم ديـــناً » ، ومن هذه البدع ما يُفعل في شهر رجب من العادات الجاهلية والأمور البدعية التي يزعم مرتكبوها أن لشهر رجب خاصية على غيره، وليس الأمـــر كذلك ، فإن شهر رجب أحد الأشهر الحرم ، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل رجب حديث بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي ﷺ كلها كذب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وقد أحدث الناس في هذا الشهر عـــبادات لم يشرعها الله ولا رسوله ومن ذلك تعظيم أول خميس منه وليلة أول

جمعة منه فإن تعظيم هذا اليوم وتلك الليلة من رجب إنما حدث في الإسلام بعد المائة الرابعة ، والحديث المروي في ذلك كذب باتفاق العلماء ، ولا يجوز تعظيم هذا اليوم لأنه مثل غيره من الأيام ».

وقال الحافظ بن رجب فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به ، والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء ـــ قال: وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه . وروى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول: ما رجب ؟ إن رجب كان يعظمه أهل الجاهلية فلما كان الإسلام تُرك ، وفي رواية كره أن يكون صيامه سُنة ، وأما العمرة فلم يثبت عن رسول الله ﷺ أنه اعتمر في رجب ، فلا فضل للعمرة في رجب على العمرة في غيره من الشهور كما يظنه بعض الناس، ومن البدع المنكرة التي تفعل في هذا الشهر بدعة الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج في الليلة السابعة والعشرين منه ، يحتفلون في تلك الليلة ويخصصونها بأنواع من العبادات ما أنزل الله بها من سلطان فيخصون تلك الليلة بأذكار وأدعية وصلاة ، وتخصيص تلك الليلة خطأ من عدة وجوه :

أولاً: أن الإسراء لم يقم دليل على تعيين ليلته التي وقع فيها ولا على الشهر الذي وقع فيه .

ثانياً: لو ثبت تعيين الليلة التي وقع فيها الإسراء لم يجز لنا أن نخصص تلك الليلة بشيء لم يشرعه الله ولا رسوله فإنه لم يرد أن الرسول ﷺ احتفل في تلك الليلة ولا خصها بشيء من العبادات، ولم يفعل ذلك خلفائه الراشدون من بعده ولا صحابته الكرام، ولا التابعون لهم بإحسان، وما أحسن سير السلف الصالح

فـإنهم كـانوا شديدي المداومة على ما كان عليه الرسول ﷺ لا يخرجون عن الثابت قيد شعره ، ويعتقدون الخروج عنه ضلالة لا سيما عصر الصحابة ومن بعدهـم أهـل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخير رضي الله عنهم أجمعين ومن العجيب أن بعضاً من هؤلاء الذين يحتفلون بمناسبة الإسراء والمعراج كثيراً منهم لا يهتمون بما شرع فيه من الصلوات الخمس فبعضهم لا يصلي أبداً وبعضهم لا يحضـر صـلاة الجماعـة في المساجد وإنما ينشط في البدع ويكسل عن السنن والواجبات ولا يحافظ على الجمع والجماعات .

عباد الله : إن البدع مع أنها حدث في الدين ، وتغيير للملة ، فهي آصار وأغلال تضاع فيها أوقات وتنفق فيها أموال ، وتتعب فيها أجسام ، وتبعد من الجنة وتقرب من النار ، وتوجب سخط الله ومقته ، ولكن أهل الغي والضلال لا يفقهـون ، وفي طغـيانهم يعمهـون ، لا يزيدهم عملهم عن الله إلا بعداً ولا اجـتهادهم وتعبهم إلا مقتاً ورداً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧ ﴾ [الغاشية:٢ـ٧] (١)

(١) الخطب المنبرية في المناسبات العصرية / الشيخ صالح الفوزان.

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه.

أمـــا بعد : فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صـــدق رســـوله محمد ﷺ وعلى عظم منزله عند الله عز وجل ، كما أنها من الدلائـــل على قدرة الله الباهرة ، وعلى علوه سبحانه وتعالى على جميع خلقه ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ [الإســـراء:١] وتواتـــر عـــن رسول الله ﷺ أنه عرج به إلى الســـماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه سبحانه بما أراد، وفـــرض علـــيه الصلوات الخمس، وكان الله سبحانه فرضها أولاً خمسين صـــلاة، فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجعه ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمساً في الفرض، وخمسين في الأجر، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فلله الحمد والشكر على جميع نعمه .

وهـــذه اللـــيلة الـــتي حصل بها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصـــحيحة تعيينها لا في رجب ولا في غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث ، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لهـــا ، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات ، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها ، ولم يخصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً

لبينه الرسول ﷺ للأمة ، إما بالقول أو بالفعل ، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتُهر ، ولنقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا ، فقد نقلوا عن نبيهم كل شيء تحتاجه الأمة ، و لم يفرطوا في شيء من الدين ، بل هم السابقون لكل خير .

فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً لكانوا أسبق الناس إليه ، والنبي ﷺ هو أنصح الناس للناس ، وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ ، وأدى الأمانة ، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي ﷺ و لم يكتمه فلما لم يقع شيء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء ، وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها ، وأتم عليها النعمة ، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين من سورة المائدة : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣] وقال عز وجل في سورة الشورى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الشورى:٢١] .